

وقت وأخ وخمر وأخت

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء على الله وبيان الواجبات

الحمد لله، الاستعانة والاستغفار، التوحيد والشهادة بالنبي ﷺ.

التحذير من الغفلة عن طاعة الله والأرحام.

أهمية قول الحق والعمل الصالح.

النص الكامل تحت الباب:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ... وأما بعد فإن أصلق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها...

الباب الثاني: قيمة الوقت والوقف

الوقت كالعمر لا يرجع، مثل عقارب الساعة.

أصناف الناس في استغلال الوقت: الظالم لنفسه، المعتدل، المتسابق للخيرات.

أهمية اغتنام الليل والنهار والعمل الصالح.

النص الكامل تحت الباب:

أقفم الله كبارك وتعالى بالوقف في مواضع عدة ... قليل هم الذين عرفوا قيمة الساعات والأوقات ...

الباب الثالث: الحياة الدنيا وزوالها

الدنيا عبارة عن لعب ولهو وزينة وتفاحر، تشبه الغيث الذي يزول.

السباق بين الناس: على المال أو على مرضات الله.

الإنسان يجب أن يختار السباق الصحيح للوصول إلى النعيم الأبدي.

النص الكامل تحت الباب:

اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ... الطريق إلى الآخرة يحتاج إلى مطية قوية ...

الباب الرابع: أهمية اغتنام العمر والصحة والفراغ

النصيحة بالاغتنام قبل الفوات: الشباب، الصحة، الفراغ، الغنى، الوقت.

كيف تضيع الأعمار والساعات بسبب الترفيه والشاشات والقنوات.

النص الكامل تحت الباب:

الخير في هذه الدار من طال عمره وحسن عمله ... اغتنم شبابك قبل هرمك ... اغتنم وقتك قبل انشغالك ...

الباب الخامس: التربية والبيئة الصالحة للأبناء

الانتباه لتربية الأبناء وحمايتهم من المخدرات والشاشات الفاسدة.

الأمثلة الواقعية للمراهقين الضائعين وتأثير التفريط الأبوي.

أهمية غلق الفرص على أصحاب السوء وإعداد بيئة صالحة.

النص الكامل تحت الباب:

مع بداية أيام الإجازات انقلبت الموازين ... جاءني أحد الآباء يبكي دموع حارة ...

الباب السادس: واقع الانحراف والآثار المأساوية

قصص واقعية: الإدمان، السكر، الاعتداء، الموت المبكر.

توضيح خطورة التفريط في التربية والفراغ.

النص الكامل تحت الباب:

اكتشفت أن ابني مدمن للمخدرات ... وكلما رجعنا من السفر عاد إلى أصحاب السر والسوء ...

الباب السابع: التحذير من الغفلة والآخرة

الموت والانتقال إلى دار القبور، والخيارات بين الجنة والنار.

الحساب عن العمر والأوقات، الخمسين والستين، وقيمة العمل الصالح.

الآيات التي تحذر من ضياع النفس.

النص الكامل تحت الباب:

ما من يوم تشرق شمسہ إلا ومناد ینادی یا ابن آدم أنا يوم جدید علی عملک شهید ...

الباب الثامن: الدعاء والاستغفار

الاستغفار لكل ذنب، والدعاء بالهداية والثبات على الطاعة.

الطلب من الله إصلاح البيوت والأبناء والبلاد.

تذكير بالعدل والإحسان، واتباع الله ونهى عن المنكرات.

النص الكامل تحت الباب:

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ... اللهم أصلح البنين والبنات والنساء ... عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان ...

النص الكامل للمحاضرة

وقت وأخ وخمر وأخت

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَتَسْتَعِينُهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّكْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا صَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَتَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُضِغِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَعْدًا فَارَّ حُزْرًا عَظِيمًا مَا بَعْدَ فَإِنْ أَصْلَقَ الْحَدِيثَ كَلَامَ اللَّهِ وَخِیرَ الْبَهْدِي هَدَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ عِبَادَ اللَّهِ أَقْفَمَ اللَّهُ كِبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَقْفِ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ أَقْفَمَ جَلَّ فِي عِلَادِهِ بِاللَّيْلِ وَأَقْفَمَ بِالنَّهَارِ وَالضُّحَى وَأَقْفَمَ بِالْفَجْرِ وَأَقْفَمَ بِالْعَصْرِ وَاللَّهُ لَا يَقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ وَلِلَّهِ أَنْ يَقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ أَنْ يَقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَقْفَمَ اللَّهُ بِالْوَقْفِ لِعَظِيمِ أَمِيَّتِهِ وَلِعَظِيمِ خَطَرَتِهِ الْوَقْفُ هُوَ الْأَعْمَارُ الَّتِي نَمْتَلِكُهَا وَهِيَ رُؤُوسُ الْأَمْوَالِ الْوَقْفُ إِذَا مَضَى فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ أَبَدًا مِنْ مَنَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْجِعَ سَاعَةً مِنَ الْعُمُرِ الَّذِي مَضَى أَوْ دَقِيقَةً بَلْ ثَانِيَةً كُلَّمَا يَزِينُ الْمَعْصَمُ بِالسَّاعَةِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى عِقَابِ السَّاعَةِ تَسِيرَ إِلَى الْأُمَامِ وَلَا تَرْجِعَ إِلَى الْخَلْفِ أَبَدًا زَيْنُنَا الْمَعَاصِمُ بِالسَّاعَاتِ لَكِنْ قَلِيلٌ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا قِيَمَةَ السَّاعَاتِ وَالْأَوْقَاتِ قَالَ جَلَسِي عَلَا مَبِينَا أَصْنَافُ النَّاسِ فِي اسْتِغْلَالِ أَوْقَاتِهِمْ فَقَالَ سَبْحَانَهُ ثُمَّ أَوْرَثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ فَمِنْهُمْ تَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْأَكْبَرُ أَصْنَافُ ثَلَاثَةٌ إِمَّا لَا يَشْعُرُ بِالْوَقْتِ وَلَا يَعْرِفُ أَهْمِيَّةَ الْوَقْتِ وَلَا يَدْرِكُ خَطَرَةَ تَضْيِيعِ الْوَقْتِ هَؤُلَاءِ يَكْتَشِفُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي حَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ عِنْدَ سَاعَاتِ الْإِحْتِضَارِ أَمْنِيَّةٌ هَؤُلَاءِ أَنْ لَوْ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ سَاعَةً حَتَّى يَسْتَدْرِكُوا مَا قَدْ وَقَسِمَ يَعْرِفُ قِيَمَةَ الْوَقْتِ وَيَعْرِفُ أَهْمِيَّةَ الْوَقْتِ لَكِنَّهُمْ أَصَابُوا بِالْكُسَلِ وَالْكَتُورِ هَمُّ لَا تَوْفَلَهُمْ إِلَى مَا يَرِيدُونَ وَأَقْوَامٌ لِلَّهِ دَرَاهِمُ عَرَفُوا قِيَمَةَ الْوَقْتِ فَعَرَفُوا أَنَّ الْوَقْتِ هُوَ الْعُمُرُ وَجَعَلُوا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ شِعَارًا لَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ فَعَرَفُوا قِيَمَةَ اللَّيْلِ فَعَرَفُوا قِيَمَةَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَبْلِيَانِ كُلُّ جَدِيدٍ يَقْرَبَانِ كُلُّ بَعِيدٍ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعِدٍ وَوَعِيدٍ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَعْمَلَانِ فَيْكَ فَعَمَلُ أَنْتَ فَيُفْعَلُ بَيْنَ اللَّهِ جَلَّ فِي عِلَادِهِ حَقِيقَةُ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَأَنَّهَا لَا تَعُدُّ عَنْ كَوْنِهَا أَشْيَاءَ أَرْبَعَ فَقَالَ سَبْحَانَهُ ااعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاكُفٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلُ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مَصْطَرَعًا ثُمَّ يَكُونُ خَطَايَا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوبِ طَرِيقُ النِّجَاةِ فِيهَا سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَالْحَيَاةُ لَا تَعُدُّ عَنْ كَوْنِهَا أَشْيَاءَ أَرْبَعَ شَمَا قَالَ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَعِبٌ وَلَهْوٌ تَفَاخُرٌ تَكَاكُفٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ شَبَّهَهَا بِالْغَيْثِ بِالْمَطَرِ الَّذِي يَعْجَبُ الْكُفَّارُ نَبَاتُهُ ثُمَّ فِي لَحْظَاتٍ يَصْفَرُ وَيَصْبَحُ خَطَايَا ثُمَّ تَبْدُلُ حَقِيقَةُ الَّتِي لَا يَدُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ إِمَّا عَذَابٌ شَدِيدٌ لِلَّذِينَ ضَلُّوا فِي الْأَعْمَارِ وَضَلُّوا فِي الْأَوْقَاتِ وَإِمَّا مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَاسْتِيقَ أَحْبَبْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ وَاسْتِيقَ فِي الْحَيَاةِ عَلَى نَوْعَيْنِ إِمَّا سَبَاقٌ عَلَى الدَّرْهِمِ وَالْدِينَارِ كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ الْيَوْمَ أَوْ سَبَاقٌ عَلَى مَرْضَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِمَّا سَبَاقٌ عَلَى دَرْهِمٍ وَدِينَارٍ وَتَعْيِيسُ عَبْدَ الدَّرْهِمِ وَتَعْيِيسُ عَبْدَ الدِّينَارِ وَإِمَّا سَبَاقٌ عَلَى مَرْضَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِكُلِّ سَبَاقٍ خُطُّ نَهَايَةٍ وَلِكُلِّ سَبَاقٍ خُطُّ نَهَايَةٍ وَنَهَايَةُ السَّبَاقِ إِمَّا نَعِيمٌ دَائِمٌ أَوْ عَذَابٌ مُقِيمٌ إِمَّا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَإِمَّا يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَالسَّبَاقُ يَحْتَاجُ إِلَى مَطْيَةِ السَّبَاقِ يَحْتَاجُ إِلَى مَطْيَةٍ وَالْمَطْيَةُ لَا يَدُ أَنْ تَكُونَ قَوِيَّةً حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَقْطَعَ السَّبَاقَ فِي طَرِيقِ السَّبَاقِ نَصَاعِدُ وَعَقِبَاتُ وَأَهَاتُ وَالْآدَمُ فَإِذَا نَامَ الْمَسَافِرُ وَاسْتَطَالَ الطَّرِيقُ ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الْمَقْصُودِ الْمَطْيَةُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَرْكِبُ مَطْيَةَ اللَّيْلِ ثُمَّ نَزَلَ ثُمَّ تَرْكِبُ مَطْيَةَ النَّهَارِ ثُمَّ نَزَلَ ثُمَّ تَرْكِبُ مَطْيَةَ اللَّيْلِ وَهَكَذَا حَتَّى نَصِلَ إِلَى حَتَّى نَصِلَ إِلَى آخِرِ السَّبَاقِ وَلاِبَنِ مِصْرَ سَعِيدٍ قَصِيدَةٌ جَمِيلَةٌ أَسْمَاهَا الْأَيَّامُ مَطَايَا يَقُولُ فِيهَا هَذِهِ الْأَيَّامُ مَطَايَا أَيْنَ الْعِدَّةُ قَبْلَ الْمُنَايَا أَيْنَ الْأَنْفَةُ مِنْ دَارِ الْأَدَايَا أَيْنَ الْعِزَائِمُ أَرْضَيْتُمْ بِالْدُنَايَا إِنْ بَلِيَّةُ الْهَوَى لَا تُشَبِّهُهُ الْبَلَايَا إِنْ قَضِيَّةُ الزَّمَانِ لَا كَالْقَضَايَا يَا مُسْتَوْرِينَ سَتَكْشِفُ الْخَفَايَا إِنْ مَلَكَ الْمَوْسُ لَا يَقْبَلُ الْوَسَاةَ وَلَا يَأْخُذُ الْهَدَايَا يَا مُسْتَوْرِينَ سَتَكْشِفُ الْخَفَايَا إِنْ مَلَكَ الْمَوْسُ لَا يَقْبَلُ الْوَسَاةَ وَلَا يَأْخُذُ الْهَدَايَا أَيُّهَا الشَّابُّ سَتَسْأَلُ عَنْ شَبَابِكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ تَأْهَبُ لِعِتَابِكَ أَيُّهَا الْكَهْلُ تَدْبِرُ أَمْرَكَ قَبْلَ فِدَائِكَ يَا مَرِيضَ الْقَلْبِ قَفْ بَابَ الصَّبِيبِ يَا مَنَحُوسَ الْحِظِّ يَا مَنَحُوسَ الْفَوَاتِ النَّصِيبِ لَنْ بِالْجَنَابِ قَلِيلًا وَقَفْ عَلَى الْبَابِ طَوِيلًا وَاسْتَدْرِكْ الْعُمُرَ قَبْلَ رَحِيلِهِ وَأَنْتَ بَدَأَ التَّفْرِيطَ عَلِيلًا يَا مَنَحُوسَ الْقَلْبِ قَفْ بَابَ الصَّبِيبِ يَا مَنَحُوسَ الْحِظِّ أَشْكَوُ الْفَوَاتِ النَّصِيبِ لَنْ بِالْجَنَابِ قَلِيلًا وَقَفْ عَلَى الْبَابِ طَوِيلًا وَاسْتَدْرِكْ الْعُمُرَ قَبْلَ رَحِيلِهِ وَأَنْتَ بَدَأَ التَّفْرِيطَ عَلِيلًا يَا مَنْ نَزَرَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ تَدْوَرُ يَا مَنْ هُوَ مُسْتَأْنَسٌ فِي الْمُنَابِلِ وَالدُّورِ لَوْ تَفَكَّرَ فِي الْقَبْرِ الْمُحْفُورِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّوَاهِي وَالْأُمُورِ كَانَتْ عَيْنُ الْعَيْنِ مِنْكَ تَدْوَرُ يَا مَظْلَمًا الْقَلْبِ وَمَا فِي الْقَلْبِ نُورُ الْبَاطِنِ خَرَابٌ وَالظَّاهِرُ مَعْمُورٌ إِنَّمَا يَنْظُرُ لِلْبُوطَانِ لَا لِلظُّهُورِ يَا مَنْ كَلَّمَ زَادَ عُمُرُهُ زَادَ اسْمُهُ يَا مَنْ يَجُولُ فِي الْمَعَاصِي فَكَّرَهُ وَهَمُهُ يَا قَلِيلَ الْعَبْرِ وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ يَا قَلِيلَ الْعَبْرِ وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْقَبْرَ عَمَّا قَلِيلٍ يَضْمُهُ كَيْفَ نَعِظُ مَنْ نَامَ قَلْبُهُ لَا عَقْلُهُ وَجَسَمُهُ فَالْأَيَّامُ تَقْرِبَانِ كُلُّ بَعِيدٍ تَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعِدٍ وَوَعِيدٍ وَمَا مِنْ يَوْمٍ تَشْرُقُ شَمْسُهُ إِلَّا وَمُنَادٍ يَنَادِي يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ عَلَى عَمَلِكَ شَبِيدٌ فَاعْتَنِمِي فَاعْتَنِمِي فَإِنِّي إِذَا مَضَيْتُ لَا أَرْجِعُ أَبَدًا هَا هِيَ الْأَعْمَارُ فَالْقَضَى وَهِيَ هِيَ اللَّيَالِي فَانْطَوِي بِالْأَمْسِ انْهَتْ ااخْتِبَارَاتُ وَبَدَأَتْ الْعَطَلَاتُ وَهَكَذَا فِي الْحَيَاةِ هَا هُوَ الْمَسْلَسُ يَعْبُدُ نَفْسَهُ مِنْ جَدِيدٍ انْقَضَتْ بِالْأَمْسِ اخْتِبَارَاتُ وَامْتِحَانَاتُ وَهِيَ نَحْنُ وَابْيَاكُم نَسْتَقْبِلُ أَيَّامَ الْإِجَازَاتِ فَعَلَى أَى حَالٍ نَسْتَقْبِلُهَا كَمَا اسْتَقْبَلْنَاهَا فِي الْمَرَاتِ الْمَاضِيَةِ أَعْمَارُ تَضَعُ هَدْرَ لَوْ رَأَيْتُ بِالْأَمْسِ اخْتِبَارَاتُ وَامْتِحَانَاتُ وَهِيَ نَحْنُ وَابْيَاكُم نَسْتَقْبِلُ أَيَّامَ الْإِجَازَاتِ فَعَلَى أَى حَالٍ نَسْتَقْبِلُهَا كَمَا اسْتَقْبَلْنَاهَا فِي الْمَرَاتِ الْمَاضِيَةِ أَعْمَارُ تَضَعُ هَدْرَ لَوْ رَأَيْتُ

إنسان يسير في طريق من الطرقات ويبيده رزمة من عشرات الريالات يقذف بها يمناً ويسرة لعدت هذا مجنون غير عاقل لكن المال يعوّض الأموال تعوّض فماذا تقول في الذي يهدر العمر ويضيع الساعات ولا يعرف قيمة الدقائق والثواني قال لي أحدهم جاء متأخراً إلى ساعة العمل جاء متأخراً بعذر أقبح من ذنب قلت ما الذي أخرجك قال أطلت السهر ليلة البارحة قلت قيام وقراءة القرآن قال وأنا أعرفه لا يكاد يصلي صلاة الظهر في الجماعة قال أطلت السهر ليلة البارحة قلت أمع قيام وقراءة القرآن قال لا اسمع كيف تضيع الأعمار قال قناة الرياضية عرضت ثلاث مباريات من الدور الأوروبي شاهدها مباراة تل والأخرى معدل ساعتين لكل مباراة هذه ست ساعات أمام شاشات وقنوات أعمارنا تضيع هذر متى سنعرف قيمتها متى سنعرف أن العمر أغلى من الذهب والسيّاح إذا حسينا أنقسنا وصدقنا مع أنقسنا أسأل نفسك يا ابن العشرين وسأل نفسك يا ابن الثلاثين وسأل نفسك، يا ابن الأربعين والخمسين كيف أنقضت السنوات؟ وكيف انطوت تلك الساعات واللحظات؟ والله إنها أسرع من البرد والله إنها أسرع من البرد انظر إلى قرص الشمس انظر إلى قرص الشمس هل يقف؟ هل توقفت الشمس يوماً عن الغروب؟ أو تأخرت يوماً عن الشروق؟ مرور الأيام والليالي ليس له الا دليل واحد. مرور الأيام والليالي ليس له الا دليل واحد. ان انا وانس نقرب من النهاية.

كلما انقضى يوم، كلما انقضت ليلة. العمر في نقطان.

الليالي في نقطان. وانا وانس نقرب إلى اخر اللحظات. ننقل انا وايات من دار إلى دار.

من دور أربع. ننقل من هذه الدار إلى تلك الدار حتى نصل إلى دار القرار. كنت في بطن امك في ظلمة يرعاك الله في ذلك المكان.

كنت امنا مطمئنا في تلك الدار. فخرجت تبكي. خرجت تبكي لما تغير الحال.

فلما استشعرت النور واستشعرت الفرحة والسرور رضيت رضيت بدار الدنيا. يا ابن ادم انت الذي ولدتك امك باكيا. والناس حولك يضحكون سرورا.

تعمل لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك باكيا مسرورا. فخرجت من بطن امك إلى هذه الدار. كم تتمكد فيها؟ الله اعلم.

لكن خيركم في هذه الدار من طال عمره وحسن عمله. وشركم في هذه الدار من طال عمره وساء عمله. نعمتان مغيبون فيها كثير من الناس.

الصحة والفراغ. ما كأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا اغتنم خمسا قبل خمس. اغتنم شبابك قبل هرمك.

اغتنم صحتك قبل مرضك. اغتنم فراغك قبل شغلك. اغتنم غناك قبل فقرك.

اغتنم اغتنم وقتك قبل انشغالك. نعم بارك الله فيك. الواقع والناظر في حال كثير من الناس.

لا يرى انهم يستعدون للدار التي بعد هذه الدار. وما دنياك الا مثل ظل اضلك حينما اذن بالتوالي. دار الدنيا سريعة الانقضاء.

سريعة الانقضاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ما لي وللدنيا. ما انا والدنيا الا كمسا راكب.

استضل ساعة ثم تركها. القضية ساعة. القضية ساعة.

مر النبي صلى الله عليه وسلم على على ملاً من بني سلمة يعمرن داراً من دورهم. فقال الامر اصرع من هذا يا بني سلمة. الامر اصرع من ان يعمر الناس الدار ويسكنونها ويعنفونها.

كم تتمكن في هذه الدار؟ الله اعلم. امتحان وابتلاء. اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وقليل من يجاوز.

اعمار امتي ما بين الستين والسبعين. وقليل من يجاوز. من بلغه الله الستين.

قد اعذر. من بلغه الله الستين. فماذا ينصير؟ كان السلف اذا بلغ منهم الرجل الاربعين اعتزل الدنيا.

واستعد للقاء الله. اشترك فنفس ولا زم المسجد ولا زم الصيام والقيام. ثم ستنقل من هذه الدار إلى دارا نائلة.

دار القبور. اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النار. اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النيران.

ولك الخيار. انت الذي تختار. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا.

ثم ستخرج من تلك الدار وسيقرر المصير. اما الى جنة واما الى نار. والله ليس الخسارة ان تختار صفته مالية او تختار وظيفة او تختار اي امر من امور الدنيا.

اسمع الخسارة برك الله فيك. وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة. وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة.

الا ذلك هو الخسراء المبين. ينادون ويسألون. قال كم ليثتم في الارض عدد سنين.

فيسألون عن الاوقات. عن الاعمار. عن الخمسين والستين.

قال كم ليثتم في الارض عدد سنين. اما الذين فرطوا وضيعوا. فيقولون لبثنا يوما او بعض يوم.

اسأل العادين. يسأل اولئك الذين عرفوا قيمة اللحظات والدقائق والليالي والايام. ثم يأتيهم التوبخ الشديد.

اتحسبتم ان ما خلقناكم عبثا؟ وانكم الينا لا ترجعون؟ اتحسبتم ان ما خلقناكم عبثا؟ وانكم الينا لا ترجعون؟ يحسب الانسان ان يترك تداء؟ الم يكن نطفة ممن يحيي يمى؟ ثم كان علقة فخلق فثواء؟ تجعل منه الزوجين الذكر والانثى؟ اليس ذلك بقادر على ان يحلي الموتى؟ بلى قادر. بلى قادر. ما بعثكم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة.

وما منكم الا وسيقف بين يدي ربه. ليس بينه وبينه ترجمان. ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم.

ينظر اشأم منه. فلا يرى الا ما قدم. يرى امامه.

فلا يرى الا النار. فاتقوا النار. ولو بشكك امره.

نفعي الله واياكم بالقرآن العظيم. ونفعي واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون.

واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه.

والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له تعظيما لشأنه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. على آله وصحبه واخوانه.

اما بعد احبتي اوصيكم ونفسي بتقوى الله. استقوا الله عباد الله. واستقوا يوما ترجعون فيه الى الله.

احبتي كثير من الناس فرطوا في اوقاتهم. وفرطوا في اعمارهم. ومع هذا مع زيادة التفريق ضيعوا ابناءهم ومن يعولون.

مع بداية ايام الاجازات انقلبت الموازين في البيوت. اصبح الليل نهارا. والنهار ليل.

واصبح الابناء في الشوارع يرعون حتى ساعات متأخرة من الليل. بلا حسيب. وبلا رقيب.

اعلم بارك الله فيك. انك ان غفلت عن تربية هؤلاء فان الشارع يربي. والشاشات والقنوات تربي.

واصحاب السوء يربون. والمخدرات والمذكرات تربي. قد يكون الابن صالحا.

لكن مع الشفريط والاهمال يصبح من الضائعين. جاءني احد الالباء. جاءني يبكي بدموع حارة.

قد مات ابنه. يريد ان يعرف. يريد ان يعرف هل تسبب هو في ضياعه.

قال كان ابني من الصالحين. من الذين يحافظون على الصلوات ويحفظون القرآن. فجأة بدأت احواله تتغير.

بدأ يكثر السهر. بدأ يلزم الشارع اكثر من لزومه للبيت. بدأت اطباعه تتغير.

الطير على اشكالها تقع. فلا تصحب اخ الفسقي. وياك وياه.

فكان فاسقا ارضى مطيعا حين اخاه. يقول بدأ يسرق. وبدأ يحتال.

ويكذب. اتملت الامر في اوله. ثم بدأ الامر يتعاضم شيئا فشيئا.

فبدأت اتبعه. اكتشف ان ابني مدمن للمخدرات. اكتشف ان ابني الذي كان يحافظ على الصلوات وكان يحفظ القرآن.

اكتشفت ان ابني مدمن للمخدرات. طلبت له العلاج. اخذته هنا.

اخذته هناك. سافرت به في كل مكان. كان يرفض العلاج.

كلما رجعنا من السفر عاد الى اصحاب السر والسوء. اخذوه مرة ثانية. حاولت معه في كل الطرق بشكل احوالي.

لم يكن يستجيب للعلاج. قررت اني احبسه في الدار. قررت اني احبسه في الدار.

حبسته في دار فيها دورة مياه اعزكم الله. يأكل ويشرب ولا يغادر المكان. قلت حتى يقضي الله فيني وفيه امرا كان مفعولا.

حتى يقضي الله فيني وفيه امرا كان مفعولا. بدأ صياحه يزيج. وبدأت شكواه.

قلت لاهل لاهواته لا قارب له لا تفتحوا عليه الباب. لا تفتحوا عليه الباب. لا تأخذ لا تأخذكم الشفقة والرحمة فيه.

لا نريد ان نخسره. خسرناه ما فيه الكفاية. نريد ان نسترجع ابننا من الضياع الذي الذي بدأ يسير علينا.

سبحان الله ايام وبكائه وصياحه يخف يوما بعد يومه. وبدأ يستجيب. لكن سبحان الله اصحاب السوء لا زالوا يترددون حول بيتنا يسمعونهم انهم قريبون منه.

مضت ايام مضت ليالي يقول جاءت جدتنا لزيارتنا. جاءت جدة العيال لزيارتهم. فلما سمع صوتها اخذ يبكي ورفع صوته بالبكاء.

رحميني يا جدة. اتمعيني يا جدة. انا تبت.

انا انتهيت. انا كذا انا كذا. فرقت الجدة لاهله.

وفتحت له الباب. من الذي انتقطه بعد خروجه? انتقطه اصحاب المخدرات. خرج معهم.

يقول الاب جئت من وظيفتي في ذلك اليوم? والله يا اخوان وجها لوجه يحكي لي القصة ودموعه على خده. قال جئت من الوظيفة في ذلك اليوم? فرأيت الدار مفتوحة. قلت اين فلان? قالوا لي جدته فتحت له الباب.

قال كأنه القيت روعي اني لن ارى ابني بعدها. استشعرت اني فقدت الابن. ولن اراه بعد اليوم.

مضى يوم ومضى اليوم الثاني. بحثت عنه في كل مكان. لم يبقى حجر ضب الا دخلته.

بحثا عنه في كل مكان. حتى جاء اليوم الثالث تعبت وآيت من وجوده. اين يختبئون? اين يذهبون? لا اعلم.

بعد ايام في ساعة متأخرة من الليل طارق يطرق الباب. قلت اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الا طارق يطرق بخير. فتحت الباب اذا بسيارة الشرطة.

قالوا فلان ابن فلان? قلت نعم. قال نريدك في امر هام. البس ثيابك نريدك في امر هام.

لبست الثياب وانطلقت معهم. اخذوني الى مجمع من المجمععات. يغلق في تلك الساعات من الليل.

ادخلوني بسرية وفي هدوء تم. اخذوني الى دورات المياه. قالوا لي تعرف على هذه الجثة.

قالوا لي تعرف على هذه الجثة. نظر فاذا هو من ابني ابن التاسع عشر من العمر في دورة المياه قد طارق الحياة. اين اصحابه? اين الذين اوصلوا الى تلك النهاية? انا لله وانا اليه راجعون.

ومثله كثير. خسرنا من ابنائنا بمثل هذه الصورة كثير. بسبب تفريط الاباء.

بسبب تضيق البيوت للامانة. وعدم حفظ الاوقات. نتركهم هملا في الشوارع حتى ساعات متأخرة من الليل.

لا صلاة فجر يطلونها ولا صلاة جماعة يحافظون عليها. ما المطلوب مني ومنك? ما المطلوب مني ومنك? ان نسمع للابناء? يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والتجارة. كيف يكون ذلك? نربهم على فعل الطاعات.

نربهم على ترك الفواحش والمنكرات. نربهم في البيوت البيئة الصالحة التي يعبد الله فيها. نطافر البيوت من الفواحش والمنكرات.

ازيدك من الشعر بيتا. حتى تسمع مقدار المأساة بالامس القريب. جاءني رجل يستفي.

جاءني رجل يستفي. قلت ما سؤالك? قال سؤالي عظيم. الامر اكبر مما تتصور.

اسطر علي ستر الله عليك. اسطر علي ستر الله عليك. قلت ما القضية? قال لي زوجتان.

اتعاهد هذه واتعاهد تلك. ولي ابن في العشرين يغدو ويروح بلا حسيب وبلا رقيب. بلا حسيب وبلا رقيب.

ادمنا شرب الخمر. اصبح مدمنا لشرب الخمر. قلت ادخله مصاحبة.

قال فات الاوان. فات الاوان. اعتدى ابني على ابنتي ابنة السابعة عشر.

كان في حالة سكري شديد. وجاء واعتدى على اخته. قلت تصحيح الموقف.

قال ماذا وقت التصحيح? البنس في الشهر الرابع. البنس حبله من الزنا من اخيها. مش اعرفه.

هذا ما يحجر في بيوت المسلمين اليوم. ماذا اطمع? قال اريد ان يقام عليه القصاص. لا اريد ان اراه بعد اليوم.

لكن المصيبة ماذا اصنع بالبنية? ماذا اصنع بالتي تحمل في ابها? وليست في المرة الاولى التي نسمع مثل هذا. اما ان ننتبه? نربي البنين والبنات? نربي لهم البيئة الصالحة? نتخلص من الشاشات والقنوات? التي افسدت اخلاق البنين والبنات? اتقوا الله عباد الله. واحفظوا بيوتكم.

واحفظوا ابناءكم. واحفظوا اعرابكم. واحفظوا صغاركم.

وطهتروا بيوتكم من المخالقات. قبل ان يقع الفأس على الرأس. قبل ان يقع الفأس على الرأس.

اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم طهتر بيوتنا.

وبيوت المسلمين من الفواحش والمنكرات يا رب العالمين. اللهم اصلح البنين والبنات. والنساء والابطال يا حي يا قيوم.

اللهم ردنا اليك ردا جميلا يا رب العالمين. اللهم حبل لنا الايمان. وزينه في قلوبنا.

وكره لنا الكفر والفسوق والعصيان. اجعلنا يا ربنا من الراسدين. صنع راضنا واحقن دماءنا.

أمنّا في اوطاننا. اصلح ائمتنا ولا سأمورنا. اجعل ولايتنا في من خافك والتفك والتبع رضاك يا رب العالمين.

ارن الحق حقا وارزقنا التباعة. وارن الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. لا تأخذنا بالتقصير.

واعف عنا الكثير وتقبل. انك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير. عباد الله.

ان الله يأمر بالعدل والإحسان. وإتائد القريب. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي.

يعظكم لعلكم تذكرون. تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يذبكم.

ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون.